

الفرح القادم

عبد الحكيم الزبيدي

قد فزت فيه بدرّة
 قد زان مخبرها ومظهر
 فالله أسأل أن يبارك
 عرسكم ويقيكم البشر
 تغشاكم رحمته
 ويحوطكم بالعطف والبر
 ويفر أعينكم بأبنك
 بهم تزهى وتفخر
 في طاعة الرحمن
 يبنى بيتكم دوماً ويعمر
 قد حزت نصف الدين فاحفظ
 نصفه الباقي لتؤجر
 واحرص على تقوى الإله
 فإنها حصن وقتجر
 وعلى الصلاة لوقتها
 فلغير عذر لا تؤخر
 والزم كتاب الله
 والأوراد وأقرأ ما تيسر
 هذي وصية والد
 فاعمل بها بالخير تظفر
 والله يحفظكم ويكلوكم
 ويسعدكم ويعفر

وتود أن أهدي إليها
 من قصيدي للتذكّر
 ماذا أخطأ: حفيدتي؟
 أم أجدد الماضي وأنكر
 فتبسّمت أم البنين
 وقد رأت بالي تكدر
 هذا هو المطلوب قالت
 عن سعادتها تعبر
 كيلا ترى من بعد هذا
 العمر في الأخرى تُفكر
 قم دار حزنك والبكا
 وانظم قصيدك ثم وانشر
 هنيئاً بنيك عرسه
 لا تجعل الشكوى تُعجز

أبني هذا يوم عرسك
 قد أتى فالكون أزهر
 وبدت تباشير السعادة
 تشمل النّادي وتغمر
 وأنت وفود الزائرين
 على ثراك الورد تنثر
 فافرح فهذا خير يوم
 مذلّحت عليك قد مر

جلست إليّ وقد رأنتني
 شارداً ذهني أفكر
 ورنيت إلي وكفها
 اليسرى بأوراقى تُبعثر
 قالت وقد سكبت مدامعها
 تواسي في تأثر:
 لا بأس هذي حالة
 الكل يدركها ويعبر
 ما أنت أول والد
 أولاده تمضي وتهجر
 فافرح فهذا عرس بكرك
 أنت بالافراح أجدر
 فأجبتّها والدمع من
 عيني على خدي تحدر:
 لا لست أبكي للفراق
 ولا لشعل قد تشطر
 لكنني أبكي لأنني
 قد غدوت اليوم أكبر
 قد كنت أسمع (يا أبي)
 فاليوم (يا جدي) سنظهر
 سأكون في الأذهان جداً
 هته الإعيا فَعَمَر
 سيكون ممنوعاً عليّ
 إلى الجسان البيض أنظر
 وإذا أتتني غادة
 تُثني على شعري وتشكر